وخطب بلال لاخيه امراة قرشية فقال لاهلها نحن من قد عرفتم كنا عبدين فاعتقنا
الله تعالى وكنا ضالين فهدانا الله تعالى وكنا فقيرين فاغنانا الله تعالى وانا اخطب اليكم فلانة
لاخى فان تنكحونا فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال ممن قد عرفتم
سابقه ومشاهده ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له
اخوه يغفر الله لك اما كنت تذكر مسابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال مه يا اخى صدقت فانكحك الصدق وخطب الحجاج يوما فاطال فقام رجل
فقال الصلوة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا
انه مجنون وسألوه ان يخلوا سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله
لا ازعم ان الله ابتلانى وقد عافانى فبلغ ذلك الحجاج فعفى عنه لصدقه والله اعلم

الفصل الثانى من هذا الباب فى الكذب قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار وتحروا
الصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه مسيرة
ميل من نتن ما جاء به ويقال راوى الكذب احد الكذابين ويقال رأس المآثم الكذب وعمود
الكذب البهتان وقيل امران لا ينفكان عن الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار وقال
الحسن فى قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون هى والله لكل واصف كذب الى يوم القيامة
وقال الاصمعى قلت لكذاب اصدق لنا قال لولا انى اصدق فى هذا القلت لك لا

وقال محمود بن بران بن ابى الجنوب

لى حيلة فيمن ينم ، وليس لى فى الكذب حيلة
من كان يخلق ما يقول ، فحيلتى فيه قليلة

ويقال فلان اكذب من لمعان السراب ومن سحاب تموز وكان بفارس محتسب
يعرف بحرب الكذاب وكان يقال ان منعت عن الكذب انشقت مرارتى وانى لاجد به

ع

مع ما يلحقنى من عاره ما لا اجد بالصدق مع ما ينالنى من نفعه وقال فيلسوف من عرف
من نفسه الكذب لم يصدق الصادق وقال بعضهم

حسب الكذوب من البلية ، بعض ما يحكى عليه
فمتى سمعت بكذبة ، من غيره نسبت اليه

واضاف صبى فى قوما واقبل يحدثهم فقال بعضهم نحن كما قال الله تعالى سماعون للكذب
اكالون للسحت وقال عبد الله بن السرى قال قلت لابن المبارك حدثنا قال ارجعوا فلست
احدثكم فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت وحدثتكم ولكن لست الكذب فكان هذا
احب الينا من الحديث وقال مجاهد يكتب على ابن ادم كل شئ حتى انينه فى سقمه وحتى ان الصبى
يبكى فيقال له اسكت واشترى لك كذا ثم لا يفعل فتكتب كذبة وقال الفضل ما من مضغة
احب الى الله تعالى من اللسان اذا كان صدوقا ولا مضغة ابغض الى الله تعالى منه
اذا كان كذوبا وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب

وقال الشاعر

لا يكذب المرء الا من مهانته ، وفعله السوء او قلة الادب
لعض جيفة كلب خير رائحة ، من كذبة المرء فى جد وفى لعب

ولما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد اقعده فى قبة حمراء وجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يميلون على يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال
يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف ساكت فقال
معاوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله تعالى ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال
جزاك الله عن الطاعة خيرا فيما تقول ثم امر له بالوف فلما خرج الاحنف لقيه ذلك الرجل بالباب
فقال له يا ابا بحر انى لاعلم ان هذا من اشرار خلق الله تعالى ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب
والاقفال فلسنا نطمع فى اخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك فان ذا الوجهين
خليق ان لا يكون عند الله وجيها وقيل ان الكذب اذا قرب بين المتباعدين المتقاطعين
محمود ويذم الصدق اذا كان غيبة وقد رفع الحرج عن الكاذب اذا كان فى الحرب

Copyright © King Saud University